رياض البرية

بالخطب المنبرية

فلاح المسلم والنجاء بتحقيق الخوف الرجاء

لفضيلة الشيخ

محمد بن علي بن حزام الفضلي البعداني

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

دار الحديث السلفية

اليمن إب

بسم الله الرحمن الرحيم

الخطبة الأولى

الْحَمْدُ للهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١].

أمابعد: فإِنَّ خَيْرَ الْكلام كَلامُ اللهِ، وَخَيْر الْهَدْى، هَدْى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وَشَرّ الْأُمُور مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

عباد الله: إن الله عز وجل أثنى على أنبيائه، بأنهم كانوا يعبدونه بالرغبة والرهبة.

قال الله سبحانه وتعالى: بعد أن ذكر عدداً من الأنبياء: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴾.

فأثنى الله عز وجل على أنبيائه، لأنهم يعبدون الله، ويدعون الله عز وجل بالرغبة والرهبة، فهذا حال المؤمن التقي المحسن، الذي حقق عبادة الله جل وعلا، على ما يحبه الله، فعبادته ودعاؤه وتضرعه لله سبحانه وتعالى، يحتوي على الرغبة والرهبة، من الله سبحانه، رغبة إلى الله جل وعلا، وإلى ثوابه ورضوانه وجنته، ورهبة من سخط الله سبحانه وتعالى، ومن ناره، فهذا حال المؤمن التقي المحسن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: لجبريل عليه السلام حين سأله جبريل عليه السلام ما الإحسان؟ يعني كيف يصل المؤمن إلى درجة الإحسان، ويصير من عباد الله المحسنين، ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ قال له النبي صلى الله عليه وسلم الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه.

هذا هو تحقيق الرغبة، تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

وهذا تحقيق الخوف من الله، رغبة إلى الله سبحانه وتعالى في العبادات، رجاء رحمته ورجاء رضوانه، ورجاء

ثوابه ورجاء الدرجات العلا في جنته جل وعلا، ورهبة من الله وخوفاً منه، خوفاً من الله سبحانه وتعالى.

هكذا يتقلب المحسن في أعماله الصالحة وفي عباداته، وفي ابتعاده عن المعاصي والذنوب بين هذين المقامين العظيمين، مقام الرغبة إلى الله جل وعلا، ومقام الرهبة من الله سبحانه وتعالى والخوف منه، فالمسلم بين هذين الأمرين لا ينفك عنهما جميعاً، فهو في جميع أعماله الصالحة، وفي جميع عباداته التي يتقرب بها إلى الله، وفي سيره إلى الله، وإذا سَول له الشيطان بالذنوب، فهو بين هذين الأمرين رغبة إلى الله بالأعمال الصالحة، رغبة إلى الله بالإيمان والعمل الصالح، وتحقيق أوامر الله جل وعلا، ورهبة من الله، تقتضي أن تكون حاجزاً له عن كل ذنب، تقتضي أن يحقق التقوى من الله سبحانه وتعالى،.

فيحجز نفسه عن شهواتها، ويحجز نفسه عن الذنوب والمعاصي، التي تسخط الله سبحانه وتعالى، فالمؤمن التقي هذا وصفه، فَيَجلُ قلبه لله سبحانه وتعالى.

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾.

فعنده الوجل، وعنده الخوف من الله سبحانه وتعالى، يراقب الله في أعماله، لا يراقب أحداً من الناس، يخاف من الله سبحانه وتعالى، إذا سول له الشيطان بذنب، أو

حدثته نفسه بالذنب تذكر مقام الله جل وعلا، فحجزه ذلك عن ذنبه، وحجزه ذلك عن الجرأة في معصيته لربه.

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾.

﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ*فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.

ثم ذكر وصف تلك الجنان العظيمة، إلى آخر سورة الرحمن.

وعد الله تلك الجنان لمن خاف مقام ربه، ونهى النفس عن الهوى، لمن خاف مقام الله.

وحجز نفسه عن المعاصي، فلم يراقب فلاناً ولا فلاناً من الناس، ولم يراقب أحداً من الناس، إنما حجزه عن معصية الله مراقبته لله جل وعلا، فهذا هو الذي يحقق الخوف من الله، وهو الذي يحقق التقوى، والاحسان لله سبحانه.

﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾.

فالخوف من الله جل وعلا، حجز أناساً عن معصية الله في الخلوات، بينما الأناس الذين يراقبون البشر، إذا خلا بمحارم الله انتهكها.

قال النبي صلى الله عليه وسلم، لأعلمن أناساً من أمتي يأتون بحسنات أمثال جبال تهامة بيضاء، يجعلها الله عليهم هباء منثوراً.

انظروا عباد الله يأتون بحسنات أمثال جبال تهامة بيضاء يجعلها الله عليهم يوم القيامة هباء منثوراً.

ما السبب في ذلك؟ قالوا يا رسول الله صفهم لنا، جلهم لنا ألا نكون منهم، ونحن لا نعلم، فقال: أما إنهم من جلدتكم، ويتكلمون بألسنتكم، ويأخذون من الليل كما تأخذون، ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها.

هؤلاء القوم، كانوا يراءون الناس، كانوا يظهرون الصلاح أمام الناس، ولكن عند الخلوات ارتكبوا الذنوب والمعاصي، ولم يجعلوا لله مقاماً في قلوبهم، لم يجعلوا لله مقاماً، ولم يقدروا الله حق قدره، فانتهكوا الحرمات، دون خوف من الله.

قال الله سبحانه: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا * هَا أَنْتُمْ هَؤُلاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلا﴾.

أيها المسلم، الله رقيب عليك، الله مطلع عليك، الله لا تخفى عليه خافية، "رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ، ﴿وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الأرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ﴾. ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾.

﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلا يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾.

لا يخفى على الله شيء.، فكيف تتجرأ على معصية الله بالخلوات، عند أن استخفيت من الناس، إذا بك تنتهك الحرمات، ولم تجعل لله مَقاما في قلبك، ولم تقدر الله حق قدره، فهذا أمر عظيم عباد الله.

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل*خلوتُ ولكن قل علي رقيب.

الله رقيب عليك﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾.
﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾.
فيا أيها المسلم اجعل مراقبة الله في قلبك، حقق الخوف من الله كما يريده الله، ﴿فَلا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ﴾.
فالمسلم يخشى ربه، ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لا يُشْرِكُونَ* وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾.
هذه صفات المؤمنين، هذه صفات المتقين، خشية من الله سبحانه.

﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا * وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولا * وَيَخِرُّونَ لِلأذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾
﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾.

فتحقيق لخشية الله سبحانه، وتحقيق للخوف من الله جل وعلا، يسوق المسلم إلى ربه جل وعلا، ويكون حاجزاً له عن معصية الله، يتذكر مقامه عند الله.

(سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله، اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال).

فما الذي حجزه عن ذلك وهي امرأة ذات منصب وجمال، فقال:(إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه).

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (عينان لا تمسهما النار، عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله) رواه الترمذي عن ابن عباس، وأبو يعلى عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه، وهو حديث حسن.

جازى الله عز وجل هذه العين الباكية من خشيته أنه حرم عليها النار (عينان لا تمسهم النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله).

فخشية الله جل وعلا جعلت أناساً ينكفون عن معصية الله، وإذا وقعوا في الذنب من خشيتهم لربهم يسارعون في التوبة، ويسارعون في الاستغفار. قال الله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾.

هكذا حال المتقي، وحال الذي يخشى الله مسارعة إلى خشية الله، مسارعة إلى الأعمال الصالحة، مسارعة إلى التوبة والاستغفار، إذا ألم به الذنب، وإذا أزله الشيطان، سارع إلى الاستغفار، وسارع إلى التوبة والإنابة إلى ربه سبحانه وتعالى، إن الخوف من الله، أحجز أناساً عن معصية الله سبحانه وتعالى، فحققوا لله التقوى، وكافأهم الله جل وعلا، وأثابهم بالمنازل العظيمة، عند أن كانوا على هذا الخوف، كافأهم الله وأمنهم يوم الفزع الأكبر جزاء وفاقاً لهم.﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلا الإِحْسَانُ﴾. فأمنهم الله يوم تفزع الخلائق، أمنهم الله يوم الفزع الأكبر بسبب خوفهم من الله في الدنيا، فأثابهم الله بالأمن يوم القيامة، أمن في ذلك اليوم العظيم، وفي يوم الطامة الكبرى.﴿وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾.

فنسأل الله جل وعلا أن يرزقنا الخشية والتقوى، والحمد لله رب العالمين.

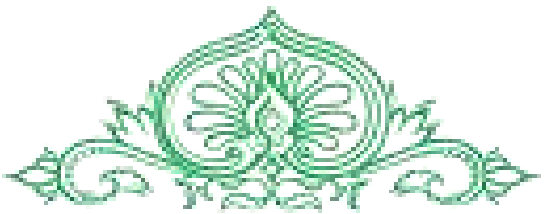

الخطبة الثانية

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

فمن صفات المؤمنين المتقين المحسنين عباد الله، أنهم جمعوا بين الخوف من الله جل وعلا، وبين أيضاً الرجاء، الرجاء لله، الرغبة إلى الله سبحانه وتعالى، فالمؤمن لا يغلب الخوف على الرجاء، ولا يغلب الرجاء على الخوف، فهو بحاجة إلى الأمرين، فرجاء من الله عز وجل، يمنعه من القنوط من رحمة الله، فمهما وقع الإنسان بذنوب، ومهما وقع في معصية الله، فالله عز وجل يغفر ويرحم لمن تاب وأناب.

فرجاؤك أيها المسلم لا يقطع عنك رجاء رحمة الله، ولا يُقنّطك من ربك سبحانه وتعالى، فلا يكون رجاؤك كاذباً يوقعك بالذنوب والمعاصي دون الرجوع إلى الله، ولا

يكون خوفك كاذباً عليك حتى يوقعك في القنوط من رحمة الله، فكن بين الأمرين.

أيها المسلم فاجعل خوفك من الله حاجزاً لك عن الذنب، وإذا وقعت في الذنب، فاجعل رجاءك ورغبتك إلى الله، فأتحة لك باب التوبة، اجعل رجاءك من الله، تسوقك إلى الاستغفار والتوبة والإنابة.

فالله سبحانه وتعالى يبسط يده بالليل؛ ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار؛ ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها، كما رواه الإمام مسلم في صحيحه، عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

وفي سنن الترمذي عن أنس رضي الله تعالى عنه، قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى: يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني، غفرت لك ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء، ثم استغفرتني غفرت لك ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة.

﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.

﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾.

﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾.

تأمل هذه الآية، وتدبر هذه الآية من ربك الغفور الرحيم، أرحم الراحمين، وخير الغافرين.

﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾.

استغفار ندم، استغفار ضراعة، استغفار رجوع إلى الله، ليس كما يفعله كثير من الناس، جرى على لسانه الاستغفار دون ندم وضراعة إلى الله، يفعل الذنب العظيم، ويقول بلساني: استغفر الله، كأنه لم يصنع شيئاً، وكأنه لم يذنب ولا تجد في قلبه ندماً، ولا تجد منه ضراعة إلى الله، ولا رغبة إلى الله، ولا تجد منه الحرقة على ذنبه الذي أصابه.

فلا حول ولا قوة إلا بالله.

عباد الله:﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلا كَرِيمًا﴾.

﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَـٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا* يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مهانا*

إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَـٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ..﴾.

انظروا إلى كرم الله جل وعلا، لم يمحو الذنب فحسب، بل بدل الله تلك السيئات بحسنات، رحمة من الله، بسبب توبته، وبسبب إنابة المسلم واستغفاره لربه، ورجوعه إلى الله، وضراعته إلى الله سبحانه، وإقلاعه عن الذنب، وحصول الندم الصادق، وتحقيق التوبة النصوح، فإن الله عز وجل يبدل تلك السيئات بحسنات.

﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَـٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا * وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾.

﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾.

﴿حم * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾.

فكن رجاعاً إلى الله، ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ * وَلا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾.

فحافظ على إيمانك، حافظ على توحيدك، حافظ على تقوى سبحانه وتعالى، وحقق العبادة التي خلقك الله من أجلها.

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

أيها المسلم لا تصر على ذنب، كن مسارعاً، كن رجاعاً إلى الله جل وعلا من ذنبك، بادر بالتوبة والإنابة والاستغفار، حتى لا يحول الموت بينك وبين التوبة، وتلقى الله على معصية، بل القى الله جل جل وعلا على طاعة وعلى توبة وإنابة واستغفار.

قال الله تعالى في الحديث القدسي: (يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذنوب جميعاً، فاستغفروني أغفر لكم). هكذا يقول الله تعالى في الحديث القدسي، فكن رجاعاً إلى الله سبحانه وتعالى، وهكذا لا يغرك من الله جل وعلا كرمه، بل كن مسارعاً إلى الله سبحانه.

فكيف تقابل الكريم بالمعصية.

﴿يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ * الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ * فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾.

فالمسلم يقابل كرم الله، وحِلم الله، ومغفرة الله بالمسارعة إلى الله، وبالرجوع إلى الله، وبالإقلاع عن الذنب والمعاصي، وبتحقيق التوبة النصوح، التي يصاحبها الندم، ويصاحبها الإقلاع عن الذنب، ويصاحبها الاستمرار على طاعة الله، والعزم الصادق على عدم الرجوع إلى الذنوب والمعاصي. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾.

﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

فنسأل الله جل وعلا أن يغفر لنا ذنوبنا، ربنا اغفر لنا ذنوبنا، وكفر عنا سيئاتنا، وتوفنا مع الأبرار، ربنا اغفر لنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم، ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا، وقنا عذاب النار، ربنا اغفر لنا وارحمنا وأنت الراحمين، اللهم أدخلنا الجنة وأجرنا من النار.

اللهم ادخلنا الجنة وأجرنا من النار، اللهم ادخلنا الجنة، وأجرنا من النار.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، ودمر الكفر والكافرين، اللهم عليك بأعداء الدين، اللهم عليك باليهود والنصارى، ومن يمكر معهم على الإسلام والمسلمين. اللهم عليك باليهود والنصارى. ومن يمكر معهم على الإسلام والمسلمين، اللهم اجعل مكرهم تدميراً عليهم. يا رب العالمين.

اللهم آتنا في الدنيا حسنة، وفي الاخرة حسنة، وقنا عذاب النار، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

لمتابعة الخطب كاملة صوتية فعلى هذا الرابط/
https://t.me/hizamkhotap
ولمتابعة الخطب المكتوبة فعلى هذا الرابط/
https://t.me/readullpreah